بسم الله الرحمن الرحيم

(7) من ضلال الرافضة في أصحاب النبي ﷺ وأزواجه

ليس بيننا وبين الرافضة اتفاق فيما يجب اعتقاده تجاه الصحابة على ضوء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فهم عندنا خير الخلق بعد النبيين والمرسلين، وهم عندنا أمناء الدين، ونقلة الشرع المبين، نتقرب إلى الله بحبهم، وندين الله بعدالتهم، ولا نذكرهم إلا بالخير، ولا نعتقد في آحادهم العصمة، بل كل منهم يخطيء ويصيب، ولكن نرجو للمخطئ منهم أن يتجاوز الله عن خطأه لما لهم من الصحبة والسبق وحمل الشريعة والمقامات التي لا يشاركهم فيها غيرهم، والله قد زكاهم وعدلهم وأثنى عليهم ووعدهم الجنة.

قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾.

والأحاديث في فضائلهم كثيرة، ومنها قوله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» [متفق عليه]، وقوله ﷺ: «إذا ذكر أصحابي فامسكوا» [رواه الطبراني وحسنه العراقي]، وقوله ﷺ: «النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتي أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأهل الأرض فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون» [رواه مسلم (2531)].

وما أحسن ما قال القاضي عياض رحمه الله حيث يقول: «**ومن توقيره ﷺ توقير أصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والاقتداء بهم وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم والإمساك عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم والإضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد منهم وأن يلتمس لهم فيما نقل عنهم من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن أحسن التأويلات ويخرج لهم أصوب المخارج، إذ هم أهل لذلك ولا يذكر أحد منهم بسوء ولا يغمص عليه أمر بل تذكر حسناتهم، وفضائلهم، وحميد سيرتهم ويسكت عما وراء ذلك، كما قال ﷺ «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا»**» اهـ [الشفاء بتعريف حقوق المصطفى (ص 271)].

هذا بعض ما ورد في الكتاب والسنة في فضل الصحابة ورتبتهم وعلو مكانتهم ومع ذلك كله فلهم من الرافضة النصيب الأوفى من التكفير والتفسيق واللعن والاتهام بكل سوء، والذم بكل نقيصة ولا سيما سادات الصحابة وخيارهم نعم استثنوا عدداً قليلاً منهم ومع ذلك فقد نسبوا إليهم من النقائص والقدح من حيث يريدون الثناء والمدح ما لو قدّر أن عدواً لآل البيت يريد أن يحط عليهم ويسيئ إليهم لم يمكنه أن يبلغ في هذا ما بلغته الرافضة بأكاذيبها والحمد لله الذي برأ أهل العلم والديانة والأمانة من أهل البيت من أكاذيب الشيعة وأباطيلها و إفكها.

ولا شك أن الطعن في الصحابة نقض لقواعد الدين وأركانه، وتدمير لبنيانه، لأنهم حملته ونقلته، فإذا كانوا كفاراً أو فساقاً وجب إسقاط مروياتهم وإذا سقطت مروياتهم سقط الدين كله والعياذ بالله.

وإليك نبذة من كلام الرافضة في أصحاب رسول الله ﷺ:

1 - عقيدة الرافضة في عموم الصحابة رضي الله عنهم:

في كتاب سليم بن قيس عن علي بن أبي طالب أنه قال: «**إن الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ غير أربعة إن الناس صاروا بعد رسول الله بمنزلة هارون ومن تبعه ومنزلة العجل ومن تبعه فعلي في شبه هارون وعتيق في شبه العجل وعمر في شبه السامري**» [كتاب سليم بن قيس ص (598 - 599)].

قال التستري -أحد كبار علمائهم-: «**كما جاء موسى للهداية وهدى خلقا كثيرا من بني إسرائيل وغيرهم فارتدوا في أيام حياته ولم يبق فيهم أحد على إيمانه سوى هارون(ع) كذلك جاء محمد ﷺ وهدى خلقا كثيرا لكنهم بعد وفاته ارتدوا على أعقابهم**» [إحقاق الحق للتستري (ص 316)].

بل يعتقدون أن أكثر من أظهر إسلامه من الصحابة في حياة النبي ﷺ إنما أظهره نفاقاً وأن النبي ﷺ إنما قبل إدخالهم في صفوف المؤمنين لأنه محتاج إلى كثرة العدد ليتقوى بهم على عدوه يقول حسن الشيرازي -أحد الشيعة المعاصرين-: «**إنه لم يكن من صالح النبي صلى الله عليه وآله وسلم منذ فجر الإسلام أن يقبل المخلصين فقط ويرفض المنافقين وإنما كان عليه أن يكدس جميع خامات الجاهليه ليسيج بها الإسلام عن القوى الموضعية والعالمية التي تظاهرت ضده فكان يهتف :«قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»**.... - **إلى أن قال:- ولم يكن للنبي أن يرفضهم وإلا لبقي هو وعلي وسلمان وأبو ذر والعدد القليل من الصفوة المنتجبين**» [الشعائر الحسينية لحسن الشيرازي (ص 8-9)].

ويا عجباً لهؤلاء القوم يشهد الله لهم بالإيمان ويشهدون عليهم بالنفاق، ويبشرهم الله بالجنة وهؤلاء يقولون هم في النار ﴿قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

2 - عقيدة الرافضة في أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

تلك لمحة عن عقيدة الرافضة في عموم الصحابة إلا من استثنوه، والآن لننظر بعض كلامهم في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأنا في غنى عن تذكيرك أخي القارئ الكريم بأن أبا بكر هو أبو بكر وكفى.

أبو بكر الصديق أول الناس إيماناً بالنبي ﷺ، ورفيقه في الغار، وخليفته في الصلاة يوم اشتد به المرض، وأحب الرجال إليه، و من لو كان متخذا خليلاً من الخلق لا تخذه خليلاً، منفق ماله في سبيل الله، بايعه الصحابة بالإجماع معترفين بفضله مقرين بجلالته، الإمام العادل الذي سار في الناس سيرة العدل والتواضع والرأفة والرحمة مع الحزم والعزم فرضي الله عنه وأرضاه.

ومع ذلك فقد نال أبا بكر من الرافضة شيء لا يوصف كثرة وخسة وظلماً وكذباً وإفكاً اتهموه في دينه وإيمانه، فما ظنك بما دون الدين وإليك شيئاً من نتنهم في هذا الباب:

اتهموه بأنه لم يدع عبادة الأصنام أصلاً فقالوا : «**كان يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والصنم معلق في عنقه يسجد له**» [الأنوار النعمانية للجزائري(1/ 53)].

اتهموه بالمعاصي الكبيرة وموجبات الردة فقالوا: «كان يفطر متعمدا في نهار رمضان ويشرب الخمر ويهجو رسول الله ﷺ» [البرهان للبحراني(1/ 500)].

اتهموه بأنه لم يعرف ربه قط: قال الطوسي الشيعي: «إن من الناس من شك في إيمانه لأن في الأمة من قال: إنه لم يكن عارفا بالله تعالى قط» [تلخيص الشافي للطوسي (ص 407)].

وجزم ابن طاوس الشيعي بأنه مشكوك في هدايته [الطرائف لابن طاوس (ص 32).

ثم جزم المجلسي بعدم إيمانه [مرآة العقول - شرح الروضة- للمجلسي(3/ 429-430)].

عللوا تلقيبه بالصديق بأنه صدق بأن النبي ﷺ ساحر فقد روى الصفار والقمي والمفيد -من الشيعة- بأسانيدهم الشيعية عن خالد بن نجيح قال: «قلت لأبي عبدالله جعفر الصادق: جعلت فداك ! سمى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر: الصديق؟ قال: نعم. قال: فكيف؟ قال حين كان معه في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالة. قال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! وإنك لتراها؟ قال: نعم. قال: فتقدر أن ترينيها؟ قال: أدنو مني. قال: فدنى منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر أبو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر إلى قصور المدينة فقال في نفسه الآن صدقت أنك ساحر، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديق أنت» [تفسير القمي (1/ 290)].

3 - عقيدة الرافضة في الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

إذا كان الرافضة قد كفروا أبا بكر وطعنوا فيه فكذلك أيضاً كان نصيب الرجل الثاني في أمة الإسلام بعد النبي ﷺ وأبي بكر الصديق أعني به الفاروق عمر رضي الله عنه، فإنهم كفروه واتهموه في عرضه وجعلوا يوم قتله عيداً قبحهم الله وأخزاهم وتولوا قاتله ونوهوا بشأنه، هكذا يعتقدون في عمر وهو الفاروق الذي أعز الله به الإسلام وانتصف به السابقون الأولون المستضعفون فأعلنوا ما كانوا يخفون، وهابهم بعض من كانوا يحذرون، المحدث الملهم، كان إسلامه عزاً، وهجرته فتحاً، وإمارته رحمة.

شهد له الرسول ﷺ بالإيمان، وبالعلم وبشره بالشهادة وأراه الله أحد قصوره في الجنة، وأتاه علي رضي الله عنه وهو مسجى بعد موته فشهد له شهادة صدق حيث لا طمع فيرجى، ولا بأس فيخشى فقال: «يرحمك الله فوالله ما خلفت أحداً أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك وإن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك رسول الله وأبي بكر ولقد كنت كثيراً أسمع رسول الله يقول ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ورجعت أنا وأبو بكر وعمر وكنت أظن ليجعلك الله معهما».

هذا عمر في ميزان العدل والإنصاف وأما هو في ميزان الرافضة الجائر فانظر كيف هو عندهم:

تكفيرهم له رضي الله عنه:

زعموا أنه كان كافراً يبطن الكفر ويظهر الإسلام [انظر الصراط المستقيم للبياضي (3/ 129)].

وزعموا أن كفره مساو لكفر إبليس إن لم يكن أشد منه [انظر:تفسير العياشي(2/ 223-224)، وبحار الأنوار للمجلسي (8/ 220)].

وقال المجلسي -شيخ الدولة الصفوية ومرجع الشيعة المعاصرين-: «لا مجال لعاقل أن يشك في كفر عمر. فلعنة الله ورسوله عليه، وعلى كل من اعتبره مسلما، وعلى كل من يكف عن لعنه» [جلاء العيون للمجلسي(45)].

اتهامهم له في عرضه:

اتهم الرافضة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بتهم تمس عرضه وشرفه ووصفوه بالأوصاف التي تقشعر لشناعتها وقذارتها جلود المؤمنين، ويتصبب لها الجبين عرقاً حياءً وخجلاً، ومن شاء أن ينظر إلى هذا الإفك والانحطاط الذي لا قاع له فلينظر إلى كتب الرافضة في هذا الباب ومنها على سبيل المثال كتاب «الأنوار النعمانية» (1/ 63).

فهل بعد ذلك من إمكانية للتقارب معهم مع بقائهم على ما هم عليه!!.

اهـ (1/ 2)

(يتبع ... (2/ 2))

من ضلال الرافضة

في أصحاب النبي ﷺ وأزواجه

لفضيلة الشيخ:
علي بن يحيى الحدادي
إمام وخطيب جامع عائشة رضي الله عنها بالرياض

سلسلة: من ضلال الرافضة (5)

أخي المسلم ساهم في نسخ و نشر هذه المطوية عسى أن تكون لك حسنة جارية و الدال على الخير كفاعله